رئيس التحرير
أحمد عبد العزيز الجارالله

الافتتاحية
دعوة مباركة من محمد السادس
لاتحاد مغاربي قوي

اقرأ المزيد

السياسة
AL-SEYASSAH

(الإسلام وتهمة العنف والإرهاب (1-2

وقفة

By **عبدالنبي الشعلة** On **Feb 18, 2021**

عبدالنبي الشعلة

قبل بضعة أيام، أعلن المذيع الكويتي المعروف محمد المؤمن تحوله عن الإسلام واعتناقه الدين المسيحي، وخلال الفترة نفسها أعلنت الفنانة بسمة حميد المعروفة فنيا باسم "بسمة الكويتية" تركها الإسلام واعتناقها الديانة اليهودية.

وتشهد كردستان في العراق الآن تزايدا ملحوظا في عدد المسلمين الأكراد الذين يتحولون إلى الديانة الزرادشتية، وهي ديانة الفرس القدماء، وهذه مجرد أمثلة محددة برزت مؤخراً في وسائل الإعلام، ومن دون أي محاولة للتضخيم والمبالغة هناك أيضاً أعداد كبيرة من المسلمين توجهت وتتوجه للإلحاد، ونحن هنا لا نريد أن نستنكر مثل هذه التحولات والتوجهات، ولا نطالب بالتصدي لها، بل إننا نقف في صف المؤمنين بأن حرية الاعتقاد مكفولة للجميع، وتعتبر من أهم قواعد وركائز الإسلام لقوله سبحانه وتعالى: "لا إكراه في الدين"، وقوله: "وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر". ومع ذلك، فليس من الحكمة التغافل عن حقيقة أن العامل المشترك وأبرز الدوافع الأساسية التي تقف وراء هذه الظاهرة هو أن الكثيرين أصبحوا يعتقدون ويتهمون الإسلام ويصفونه بأنه أكثر الأديان نزوعاً للعنف والقتل والإرهاب، وأن القرآن الكريم أكثر الكتب الدينية حفاوة ودعوة للحروب والاقتتال؛ إلى أن تحولت هذه المقولة إلى قناعة تجذرت وترسخت في وعي قطاعات من مجتمعاتنا ومن المجتمعات الغربية وغيرها.

هذا بدوره ناتج في الأصل عما يقترفه، باسم الإسلام، نفر قليل من المسلمين المضلَّلين والمغرر بهم، أو من المتأسلمين، من أعمال عنف وإرهاب في أوطانهم أساساً، وفي مختلف بقاع الأرض أحياناً.

في هذه الوقفة القصيرة لن نستطيع ولن نجادل أو نحاول لجم هذه التهمة وإثبات خطأ هذا الاستنتاج، مع أن الإسلام، ومن خلال القرآن لم يدعُ إلى الحرب إلا في حدود ضيقة وفي حالة الدفاع عن النفس، وأنه رفض الاعتداء، وجعل من السلم الخيار الأفضل والأساس الأصلب للعلاقات بين الدول والمجتمعات، وقد قال سبحانه وتعالى: "وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين"، وقال أيضًا: "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها". إننا سنكتفي وسنسعى في هذه الوقفة إلى إثبات أن الإسلام، أقل وأدنى، ولم يكن أكثر الأديان نزوعا للعنف والقتل والإرهاب وأن القرآن ليس أكثر الكتب الدينية حفاوة ودعوة للحروب والاقتتال.

وقد ذكر مؤخرا المؤرخ والأستاذ الجامعي البريطاني المعروف فيليب جينكينز في مقابلة أجرتها معه الإذاعة الوطنية العامة، وهي شبكة إعلامية أميركية تضم 900 محطة إذاعية: "أن العنف الدموي في القرآن أقل بكثيرٍ من دموية الكتاب المقدس، وإن القرآن أقل عنفًا منه؛ إذ تدعو التعليمات الصريحة الواضحة في العهد القديم إلى الحرب، باعتبارها حربَ إبادة جماعية في حين أن القرآن لا يدعو إلى الحرب، وإذا اضطرَّته الظروف إليها، فهي لا تكون إلا حربًا دفاعية".

كل الأديان، دون استثناء، تحرص دائماً على تجنيد واستنفار الطاقات والهمم والعزائم وزجها في ميادين الصراع الأزلي بين الخير والشر، وتحض أتباعها ومريديها والمؤمنين بها على الوقوف إلى جانب الخير والحق ومقاومة الشر والباطل، ونصرة العدالة والإنصاف ومحاربة الظلم والطغيان، والدفاع عن النفس وصد المعتدين، وبذلك أصبح الصراع جزءا من تكوين وبنية كل الأديان.

وزير العمل البحريني السابق

© 2021 - السياسة جريدة كويتية يومية | Al SEYASSAH Newspaper. All Rights Reserved.